

حامل البشري

الأبرشيّة البطريركيّة الأرمنيّة الكاثوليكيّة

٢٤ كانون الأول ٢٠١٧

السنة السادسة عشرة

عدد ٥٣

بيرمون عيد الميلاد المجيد



مدخل القديس

يا أمّ الله البتول، لقد حملت الكلمة الأزلية، وولدت الاله الذي لا يدركه فهم، وحملت في
حضنك من لا يحده حدّ، اشفعي لديه لنفوسنا دائماً أبداً.

الترنيمة الخاصة باليوم الليتورجي

أيها العالم أجمع مجدّ المسيح الملك بالترانيم.
أيها العالم أجمع لنقدّم آيات الشكر بالترانيم لخالق السماء والارض.
أيها العالم أجمع لنقدم للتالوث والإله الواحد المجد والسجود الى الأبد.

مقدمة الرسالة (مزمو ٢-٧، ١)

قال لي الرب: «أنت ابني وأنا اليوم ولدتك».
لماذا ارتجت الامم وبالباطل تمتمت الشعوب؟

القراءة

اساس الحياة المسيحية

(طيطس ٢ - ١١، ١٥)



ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ،
يَنْبُوعُ الْخَلَاصِ لِجَمِيعِ
النَّاسِ، وَهِيَ تُعَلِّمُنَا أَنْ
نَنْبِذَ الْكُفْرَ وَشَهَوَاتِ
الدُّنْيَا لِنَعِيشَ فِي هَذَا
الدَّهْرِ بِرِزَانَةٍ وَعَدْلٍ
وَتَقْوَى، مُنْتَظِرِينَ
السَّعَادَةَ الْمَرْجُوءَةَ وَتَجَلِّيَ
مَجْدِ الْهَيْئَةِ الْعَظِيمِ

ومُخْلِصِينَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي جَادَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِنَا
لِيَقْتَدِينَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَيُطَهِّرَ شَعْبًا خَاصًّا بِهِ حَرِيصًا
على الأعمالِ الصَّالِحَةِ. هكذا تَكَلَّمْ وَعِظْ وَوَبِّحْ بِمَا
لَكَ مِنْ سُلْطَانٍ تَامٍّ. وَلَا يَسْتَخْفِنَنَّ بِكَ أَحَدٌ.

هللويا، هللويا،

ولد لكم اليوم مُخْلِصٌ في مدينة داود، وهو المسيح الربُّ.
في بهاء القداسة من رحم، من الفجر ولدتك.

هللويا، هللويا، (لوقا ٢، ١١ والمزمور ١٠٩، ٣ب)

الإنجيل :

حبل مريم بيسوع من الروح القدس (متى ١، ١٨-٢٥)



ومولد يسوع المسيح هكذا كان: خطبت امه مريم على يوسف. وقبل ان تساكنه وجدت حامله من روح قدس . وكان يوسف جوزاً باراً ، وما شاؤ ان يفضح امرها ، فنوى طلاقها سراً .

«ها هي العذراء تحمل ، وتلد ابناً ، ويسمى عمانوئيل، اي الله معنا». وقام يوسف من النوم ، فصنع ما أمره به ملاك الرب ، وأخذ امراته . وما مان يمسه حتى ولدت ابناً ، وسماه يسوع .

وكان يفكر في الامر ، إذ تراءى له ملاك الرب في حلم وقال : «يا يوسف ابن داود ، خذ مريم امراتك ولا تخف ، فمن روح قدس ما تحمل . ستلد ابناً ، فسمه يسوع ، لأنه يخلص شعبه من خطاياها». كان كل ذلك ليتم ما قال لرب على لسان النبي:

التأمل

عمانويل، الله معنا

«هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَيَدْعُونَ اسْمَهُ (١٤).

يمكننا القول بطريقة منطقية في أي نص نصادف يسوع في الكتاب المقدس باسم «عمانوئيل»؟. بالحقيقة فهذا الاسم نلاحظه في سفر الملوك الثاني بتكلمه عن الملك آحاز. من المؤكد بان هذه الكلمات المنسوبة للملك آحاز، انما اذا ما تعمقنا بدراسة سيرة آحاز الملك، فيتضح لنا، بان

لقد تنبأ أشعيا قبل من حوالي ٢٧٠٠ سنة عن ولادة مخلص، واصفاً آياه باجمل الكلمات والمعاني، كما وانه اطلق عليه اسم «عمانوئيل»، الذي يعني الله معنا. «وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّاوُئِيلَ». (أشعيا ٧:



ميلاد المسيح المجيد هو ظهورٌ للإنسانية جمعاء، وليس ظهورٌ أنيٌّ انما استمرار حضورٌ دائم في حياة البشرية. أين المسيح، في حياتنا اليومية؟ كم هي المساحة التي نُخصّصها له؟، وان كان حاضراً، ما هي علاماته؟، لاي مدى حضوره يُشعِرنا بالسعادة والسلام خلال حياتنا.

ان البشرية بحاجة الى السلام اليوم اكثر من قبل. الشرق الاوسط عمومًا والاراضي المقدسة خصوصًا. بالحقيقة، فان ولادة يسوع هي نعمة خلاص، وهذه النعمة توحى لنا بحسب قول القديس بولس، وَنَعِيشَ بِالْتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ،

ليكن الميلاد عيد ولادتنا من جديد. لتعمّ المحبة في قلوبنا. لتصحوا افكارنا وضمائرنا النائمة، ولتعزى قلوبنا المضطربة واليأسه، كما قال النبي أشعيا: «شَدِّدُوا الْأَيْدِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالرُّكْبَ الْمُرْتَعِشَةَ ثَبِّتُوهَا، وتعزوا يا مضطربي القلوب». (أشعيا ٣٥ : ٣).

أحاز قد رُزِقَ بولِدٍ نعم، لكن عوضًا عن تسميته «عمّانوثيل» اسماه حزقيا.

لذا، فاننا ننتقل الى الاستنتاج الثاني، حيث نبؤة أشعيا تؤكّد وبوضوح، العذراء القديسة، أمّ الله، وبواسطة الروح القدس، ولدت مخلصنا يسوع المسيح. فمريم لم تدعو ابنها الوحيد «عمّانوثيل» انما «يسوع» الذي معناه الله مخلص. اذا فاي معنى تحمل نبؤة أشعيا؟. فنبؤة أشعيا تتضح في آخر كلمات يسوع وهو في هذا العالم، عندما قدّم لتلاميذه هدية كبيرة، نعمة لا تقدر بثمن، وهي حضوره الدائم. فقبل صُعوده الى السماء قال لتلاميذه «هَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». كم هي عميقة هذه الكلمات. هذا هو عمق وتسامي سرّ تجسّد يسوع معنا «عمّانوثيل».

إن ميلاد يسوع وتجسّده ليست بذكرى عابرة حصلت في القرون السابقة، انما هي حقيقة، هو عمّانوثيل، أي معنا الى انقضاء الدهر. هو معنا على المذابح، يتجدّد كل يوم، كذبيحة.